هذا سؤال كانوا يرغضون الاجابة عليه في بادىء الامر . لا بل ابدى هؤلاء اليهود تخوفا من الصحفيين والمصورين وناصبوهم العداء . لماذا هذا التخوف وما الذي يبرر هذا العداء ؟ هناك طبعا مشاكل امنية . ولا يريد هؤلاء اليهود اثارة ضجة حول وجودهم في بلجيكا . ولكن السبب الاساسي الذي يفسر تخوفهم من الصحافة هو أن بعض الصحفيين سارعوا لمقابلتهم لا للاستفسار عن احوالهم والسؤال عن الاسباب التي حملتهم على الهجرة ولكن ليكيلوا لهم اللوم قائلين : « لماذا هجرتم بلدكم ؟ هل نسيتم حركة الدعم التي بدأناها: هنا لصالحكم ؟ » . وهذا ما حمل سيدة يهودية سوفييتية على مواجهة صحفي جاء لمقابلتها بهذا القول : « ماذا تريد ! لا حاجة لان تأخذ قلمك . لن أقول شيئا . تريد ان تعرف لماذا غادرنا اسرائيل ؟ لان الطقس هناك حار جدا . الموضوع موضوع طقس . لم نتمكن من احتمال الاختلاف في الطقس بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل »(١٧).

لماذا غادرتم اسرائيل ؟ « لعدة أسباب » . ما هو وضع اليهود في الاتحاد السوفييتي ؟ «صعب». ويضيف احدهم بأن اللاسامية موجودة في كل مكان . وينتهي الحوار . لا يرغبون في العودة الى الاتحاد السوفييتي ولا الى اسرائيل (مع العلم ان بعضهم تقدم بطلبات الى السفارة السوفييتية للعودة الى الاتحاد السوفييتي) . الى اين سيذهبون ؟ الى الولايات المتحدة . وهناك من يرغبون في الهجرة الى كندا او الى استراليا او حتى الى جنوب افريقيا .

ولكن بعض الصحفيين تمكنوا من التحدث الى هؤلاء المهاجرين بعد ان اقنعوهم أنهم يريدون فقط تفهم مشاكلهم لشرحها للرأي العام . ويقول الصحفي جان بول بروكرير ان محدثيه اصروا قبل التحدث اليه بصراحة على التأكيد من أنه ليس يهوديا بما يدل على تخوفهم من اليهود . فما هي الاسباب التي دفعتهم على الهجرة ؟ « كان بيننا كثير من الشباب . ولم يغادر هؤلاء الاتحاد السوفييتي ليصبحوا جنودا في اسرائيل . ولكن هذا ما حدث في الواقع . فلم يمض على وجودهم في اسرائيل بضعة شهور حتى وجدوا أنفسهم يرابطون في الكيبوتسات القريبة من الحدود ويرتدون البزة العسكرية . واستطيع حتى ان اروي قصة شاب اعفي من الخدمة العسكرية في الاتحاد السوفييتي بسبب عجز في بصره . وعندما هاجر الى اسرائيل اجبروه على تأدية الخدمة العسكرية. وعندما رفض القته السلطات في السجن ... »(١٨).

ولم تكن الخدمة العسكرية والخوف من الحرب التي تهدد بالاشتعال كل يوم المشاكل الوحيدة التي واجهتهم . فقد كانوا يأملون ان يجدوا عملا في اسرائيل . والكثيرون من هؤلاء اليهود السوفييت أصحاب مؤهلات عالية . ولكنهم واجهوا صعوبات عديدة في هذا المجال بالذات . وفيما يلي بعض الامثال التي ساقوها لاحد الصحفيين : امرأة في الثامنة والعشرين كانت تعمل في مختبر في الاتحاد السوفييتي . لم تستطع ايجاد اي عمل في اسرائيل. وكان زوجها مهندسا في الاتحاد السوفييتي . واضطر الى العمل في الميناء كعامل بسيط . ومن بين المهاجرين مهندسون سابقون اشتغلوا عمالا عاديين في اسرائيل . وتقول امرأة : « أنا مختصة بالكيمياء أصبحت خدامة في اسرائيل ... الرواتب منخفضة في الاتحاد السوفييتي . ولكن العمل متوفر للجميع . ويستطيع كل فرد ان يجد العمل الذي يتماشى مع اختصاصه وكفاءته »(١٩). بينما امرأة اخرى ـ وصفها الصحفي بأنها تشبه اديت بياف ـ كانت موسيقية مبدعة في الاتحاد السوفييتي لم تجد لها اسرائيل عملا سوى مدرسة لقراءة الالحان وطالبين(٢٠).

وقال أيضا احد هؤلاء اليهود السوفييت : «كنت مدير مصنع في لينينغراد . ولكنني لم أعد مديرا في اسرائيل . اضطررت الى العمل في الكيبوتس . وهذا عمل غير جيد » . وقال غيره « كنت اهتم بالثقافة والسينما والمسرح عندما كنت في لينينغراد. واما في اسرائيل فقد وضعوني في كيبوتس حيث لا ثقافة ولا سينما ولا مسرح »(٢١). لماذا اذن تعمل السلطات الاسرائيلية على تسهيل هجرتهم الى اسرائيل بينما هي تعلم تماما انها لن تستطيع ان تؤمن لهم وضعا لائقا ؟ ويجيب احدهم على هذا السؤال بقوله : « اسرائيل بحاجة الى المزيد من السكان لكي تتمكن من المطالبة بالمزيد من الاراضي. وهي بحاجة الى المزيد من الشبان للحرب »(٢٢).

ومن بين الاسباب التي ذكرها هؤلاء المهاجرون